مَلِكُ الشَّبَابِ

مَلِكَ الشِّيبِ وَالشَّبِيبَةِ وَالحَـــا ... مِي لِهَـذِي الدِيَـارِ مِنْ كُلِّ عَـادِ
وَرَسُـولَ السَّـلاَمِ وَالحُبِ وَالـدَّا ... عِي لِحَقْنِ الـدِمَـاء فِي كُلِ نَـادِ
هَـذِهِ فَـرْحَـةُ الشَّبَـابِ وَهَـذَا ... عِيـدُهُ المُصْطَفَى مِنَ الأعْيَـادِ !
يَتَغَنَّى فِي كِبْـرِيَـاء بِمَـا قَـدْ ... شَـادَهُ عَـرْشُـهُ مِـنَ الأمْجَـادِ
مُسْتَنِيـراً بِنُـورِ عَقْلِكَ فِي السَّيـ ... ـرِ مُجِيبـاً نِـدَاكَ حِينَ تُنَـادِي
مُسْتَمِـداً مِنْكَ التَحَـدِّيَ وَالإيـ ... ـمَانِ وَالصَّبْرَ فِـي الخُطُوبِ الشِدَادِ
أنْتَ عَلَّمْتَـهُ الثَبَـاتَ وَقَـدْ وَا ... جَهْتَ - شَهْمـاً - فَجِيعَـةَ الإبْعَـادِ
وَرَأى فِيكَ عَـاهِـلاً وَطَنِيـاً ... وَحُسَـامـاً مُجَـرَّداً فِي الجِهَـادِ
بَهَـرَتْـهُ مَـآثِـرٌ لَكَ تَبْـدُو ... شَـامِخَـاتٍ وَطِيـدَةَ الأوْتَـادِ
تَمْـلأ العَيْنَ وَالفُـؤادَ وَتَبْقَى ... خَـالِـدَاتٍ عَلَـى مَـدَى الآبَـادِ
مَـا رَآهَـا حَتَى رَأى الـغَد بَسّـاماً مُطِلاً بِـاليُمْنِ وَالإسْعَادِ

* *

جُنّ هَـذَا الشَبَـابُ يَـوْمَ نُفِيتُم ... وَارْتَـدَى بَعْـدَكُم ثِيَـابَ الحِـدَادِ !
وَسَقَى الأرْضَ ثَـائِراً بِـدِمَـاء ... كَـالقَـرَابِيـنِ ضَـرَّجَت كُلَّ وَادِ
أشْعَلُـوهَـا حَمْـرَاءَ تَقْتَلِعُ البَغْـ ... ـيِ وَكَـانَتْ مِنْ قَبْل تَحْتَ الـرمَاد !
فَجّـرُوهَـا انْتِفَاضَـةً تُشْبِـهُ السَّيـ ... ـلَ وَتَحْكِي الرِيَـاحَ فِي قَوْمِ عَـادِ !
وَتَحَـدَّوا بِـالتَّضْحِيَـاتِ عَـدُواً ... يَتَبَـاهَى بِمَـا لَـهُ مِنْ عَتَـادِ
ظَنّ أنّ الشَّبَـابَ يُـرْهِبُـهُ القَمْـ ... ـعُ وَيَخْشَى مَقَـامِعَ الجَـلاَّدِ !
رَاعَـهُ أنَّهُم لَـمْ يَهَـابُـو ... هُ وَأنَّ الأحْفَـادَ كَـالإجْـدَادِ

نَسَبٌ مِنْ دِمَـــاء عُقْبَـةَ يَجْـــرِي ... فِي دِمَـاهُم أوْ طَـارِقَ ابنُ زِيَـاد !
تَتَلَقَّـــىٰ نَعيَّهَـــم كُـــل أُمٍ ... بِـالـزَغَـارِيـدِ وَالهُتَـافِ المُعَـادِ !
وَتُبَـاهِي لِـــدَاتِهَـا بِشَهِيـدٍ ... قَـــدَّمَتْـــهُ ضَحِيَـــةً لِلْبِـــلاَدِ
أنْتَ عَلَّمْتَـــهُ الفِـــدَاء فَـأَضْحَى ... مَنْهَـلاً مِنْـهُ يَـرْتَـوِي كُلّ فَـادِ
وَمِثَـــالاً لِكُل شَعْـبٍ أسِيـــرٍ ... أرْهَقَتْـــهُ سَـــلاَسِلُ الأصْفَـــادِ
أنْتَ مَنْ شَـــادَ لِلشَّبَـابِ مَنَـــارَا ... تٍ وَأعْلَى الصُّـــرُوحَ لِـــلأكْبَـــادِ
فَتَجَلَّتْ كَـالأنْجُمِ الـزُّهْـرِ تَهْـدِي ... بِسَنَـــاهَـــا مَـــوَاكِبَ الـــرُّوَّادِ
وَازْدَهَت دَوْلَـــةُ العُلُـــومِ وَعَـادَت ... بِـكَ أيَّامُـــــنَا إلَـى بَغْـــدَادِ !
وَتَمَنَّتْ حَـوَّاءُ لَـوْ عَـايَنَت مَـا ... حَقَّقَتْـــهُ البَنَـــاتُ مِنْ أمْجَـــادِ
تَتَبَـاهَـىٰ بِـالعِلْمِ وَهِيَ التِـي كَـا ... نَتْ تُبَـــاهِي بِـــالحَلَـى وَالأبْـرَادِ !
بِكَ عَـادَتْ شَيْئـاً وَلَمْ تَكُ شَيْئـاً ... وَصَحَتْ بَعْـدَ حِقْبَـةٍ مِنْ رُقَـادِ
مَـا لِشَعْـبٍ بِـلاَ شَبَـابٍ بَقَـاءٌ ... أيّ صَـــرْحٍ يُبْنَى بِغَيْـــرِ عِمَـادِ ؟

* *

لَكَـأنِـي أرَاكَ تَقْتَلِعُ الصّخْـــــــ ... ـرَ وَتَشْـدُو مَعَ الشّبَابِ الشّـادِي
وَتُشُقُّ الطّـــرِيقَ نَحْـــوَ شَمَـــالٍ ... لَمْ يَـــزَلْ يَشْتَكِي مِـنَ الإبْعَـــادِ
لَمْ يَـرَوا - قَبْلَ أنْ يَـرَوْكَ - أمِيـــ ... يـراً يَكْسِرُ الصَخْـرَ بَادَيَ الإجْهَـادِ
مِنْ هَـــوَاهُ وَحُبِّـه الأرْضَ أضْحَـــ ... ـــى بَيْنَ عُشَّـاقِهَـا مِنَ العُبَّـادِ !
قَـــدْ رَعَيْتَ الشّبَـابَ حَتّـى تَمَنّىٰ ... كُلّ شَيْخٍ لَـــوْ كَـانَ فِي المِيـلاَدِ !
يَـوْمَ نَـادَيْتَـهُ لَيَخْتَـرِقَ الـوَهْـــ ... ـــمَ تَحَـدَّىٰ كَمَـا تَحَـدَّى المُنَـادِي
وَمَشَى لِلْعُيُـــونِ وَهْـــوَ مُشَـــوقٌ ... لِلنّخِيلِ المخضَـــوضِـــرِ المَيّـــادِ
وَانْجَلَىٰ اللّيْلُ عَنْ تَبَـاشِيـرِ صُبْحٍ ... وَتَـــوَارَى عَهْـــدٌ بَغِيضُ السَّـــوَادِ
بَـارَكَ اللّـــهُ فِـي بِـلاَدِي حُمَـاةً ... رَبَضُـــوا فِي الحُـدُودِ كَـالآسَـادِ

بِعُيُـــــونٍ مُفَتَّحَـــــاتٍ وَأيْـــــدٍ قَـــابِضَـــاتٍ عَلَى زِمَـامِ الـــزِّنَـــادِ

سَطّـرُوا فِـي أمْجَـادِنَـــا صَفَحَـاتٍ بِـــدِمَـــاء الأبْطَـالِ لاَ بِـــالمِـــدَادِ !

يَـــامَلِيـكَ البِـــلاَدِ يَهنِيـكَ عِيـــدٌ وَطَنِيٌ مِـنْ أمْجَـــــدِ الأعْيَـــــادِ

فَلْتَعِشْ رَمْـــــزَ وَحْـــدَةٍ وَأمَـــانٍ لِبِـــلاَدِي مِنْ غَـــائِلاَتِ العَـــوَادِي

وَحَـــــوَالَيـكَ أنْجُـمٌ تَتَـــــلألأ فِي سَنَـــاهَـــا بَشَـــائِرُ الإسْعَـــادِ